http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1987) السنة الثامنة - الأثنين (13) كانون الأول 2010

تضامنوا مع المدى وطالبوا بإلغاء قرارات بغداد

مثقفون: الموصل خارج نطاق التمدن.. لا سينما.. لا قاعة عرض.. لا مسرح

□ الموصل / المدى

اهمال بعض السلطات لدور السينما يعكس ضيق صدرها بالدولة المدنية

عبر مثقفون من محافظة نينوى، عن استيائهم البالغ، إزاء ما وصفوه بالهجمة التي تشنها جهات معينة ضد"المدى"، لغرض إسكات صوتها المدوي دائما بالحق، ودفاعها المستمر عن الوجه الجديد للعراق، الذي يحاول البعض رسم ملامح الماضي البغيض عليه، من خلال تبني قرارات وسياسات أكل الدهر عليها وشرب، ورفض أدباء وصحفيون التقتهم"المدى"في الموصل وبعض المناطق الأخرى في نينوى، الاتهامات التي وجهها (متنفذون) في الحكومة المحلية في بغداد والمتعاطفون معها للمدى، في أنها تبحث عن نشر الرذيلة.

وعبر الكاتب والباحث الاجتماعي سمير فتاح عن اندهاشه من الموقف المعادي ضد"المدى"، لمجرد أنها أرادت أن يكون هناك تعامل حكيم مع جانب من جوانب الحياة في المدينة التي يفترض أنها عاصمة للعراق، وان عملية غلق محال بيع الخمور هناك، لا تؤثر فقط على فئات وشرائح حية وفاعلة في المجتمع ولها تقاليدها التي يجب أن تحترم، وإن لذلك انعكاسات على المجتمع ككل، وعلى الأسرة التي تعتبر أهم لبنة من لبنات المجتمع.

وقال إن القرار يعيد بالذاكرة إلى العقد أو العقدين الماضيين، عندما صدر قرار ارتجالي بغلق محال بيع الخمور، والنتيجة أن الخمور انتقلت إلى المنازل، ووصلت إلى أيدي الصبية والمراهقين بسهولة، إضافة إلى المشاكل العائلية التي تفاقمت بفعل ذلك.

وأضاف فتاح:إن كل ممنوع مرغوب، وهذا ليس مجرد شعار، أو حكمة قيلت جزافاً، انه واقع كان على مجلس محافظة بغداد أن يتنبه إليه جيداً.

الشاعر غزوان مزهر، قال: يبدو إن ديمقراطيتنا تسير إلى الوراء، أو إنها الدكتاتورية القديمة، تلبس ثوب الديمقراطية، قرار حكومة بغداد المحلية، والتعرض للمدى بالاتهامات والتلويحات بغلقها أو سواها من ردود الفعل المخيبة، كلها سوابق، ستنجم في حال السكوت عنها تداعيات أخرى، حيث إنهم سيقومون لاحقاً بغلق السينمات والمسارح والمتنزهات، وكل من يعترضهم، يتهم بنشر الرذيلة، وغيرها مما تنضح به الأواني.

هرمز ثائر مثقف في عقده السادس، تأمل لحظة قبل أن يبدي رأيه في حرب"المدى"لاستعادة الحريات المفقودة: المفردة التي نعتت بها المدى في أنها تريد نشر الرذيلة، تذكرني بكلمة مرعبة كانت تطلق على من يرفض الانضمام إلى جيش القدس أو الفدائيين أو غيرها من أوامر النظام السابق، وهي (متخاذل)، وكانت في النتيجة كفيلة بإنهاء حياة من تطلق عليه من خلال تطبيق القوانين الكيفية، وهنا فان مفردة نشر الرذيلة، تهدف إلى النتيجة نفسها، من خلال تحريك القوى التي تملك أدوات الموت، للنيل من المدى.

هرمز دعا الأطراف التي انتفضت ضد المدى، للجلوس معها والاستماع جيداً إلى وجهة نظرها، لان المؤسسة التي ترعى المثقفين وتدعمهم، وتحاول إنارة كل هذا الظلام الذي يلفنا، من المستحيل أن يكون هدفها تشويه جمال الإنسان عندنا، وعلى جميع المثقفين، أن يتكاتفوا من اجل الدفاع عن أنفسهم أولاً، ومن ثم عن رموزهم التي باتت في مرمى النيران الصديقة!.

الصحفي مشتاق سامي منصور، تساءل عن توقيت قرار مجلس محافظة بغداد، وردة الفعل غير المنطقية ضد المدى، مع الصمت المطبق للهرم الأعلى للسلطة في البلاد، خصوصاً بعد أن أصبحت القضية رأي عام، وهل هي قرارات متناغمة مع ما تتعرض له بعض مكونات المجتمع العراقي في الوقت الراهن؟

وانتقد مشتاق عملية إدخال منابر يوم الجمعة في هذه المسألة، معتبرا ذلك، وسيلة لتحريك الشارع والمواطنين البسطاء ضد مؤسسة المدى.

وقال ينبغي على جميع المؤسسات الثقافية والصحفية في العراق وحتى خارجه أن تتضامن مع المدى.

المحامي فائق بهجت، يرى بان حل الخلاف بشان هذه القضية يكمن في البرلمان العراقي، فالكثير من القوانين التي يتم الاستناد إليها حالياً، هي وليدة في ظل نظام ووضع سابقين، وآن الأوان لإلغائها.

وقال فائق إن البعد عن بغداد ٤٠٠ كلم، لم يجعلنا بعيدين عن الحدث، لأننا نعيشه في الموصل، دون قرارات من مجلس المحافظة. إذ لا توجد سينما محترمة، أو مسرح فاعل، أو قاعة عرض فني، ما يضعنا خارج سياقات التمدن، والحريات التي تعنيها المدى من خلال متابعتنا لكل ما يدور بواسطة الانترنت ووسائل الإعلام المختلفة، لا تعني مجرد بار أو محل لبيع الخمور، بل كل الحريات التي تنتهك في وضح النهار، ولا اعرف تحديداً، هل سيعتبرني من لا يتلاءم كلامي مع منظومته الفكرية المتهرئة، إنني مأجور؟!

رفعت شعار "يا جماليي العراق اتحدوا"

السليمانية: حملة لمنع تحويل بغداد إلى ثكنة للكراهية والإقصاء

□ السليمانية / السومرية نيوز

نفذت محافظة السليمانية حملة لجمع التواقيع دعماً للمثقفين والمؤسسات الثقافية العراقية بعد دخولهم في مواجهة مع السلطات الحكومية ببغداد على خلفية قرار لوزارة التربية بمنع تدريس مادتي المسرح والموسيقى في معهد الفنون الجميلة، وقرار مجلس محافظة بغداد القاضي بإغلاق محال الترفيه، فيما قال احد منظمي الحملة إن المشاركين في الحملة سينظمون أنشطة أخرى لدعم المثقفين.

وقال بيان حمل توقيع العشرات من الفنانين والإعلاميين والمثقفين وناشطين في المجتمع المدني، نقلته"السومرية نيوز"أمس الأحد، إن"الهجمة الظلامية الشرسة التي تقودها مجموعة من دعاة القبح ضد الجمال والإبداع في العراق ما هي إلا امتداد لقرارات صدام التي حافظت هذه المجموعة على استمرار وجودها وفعلها في الحياة العراقية".

وكانت الحكومة المحلية للعاصمة بغداد أعلنت يوم الثلاثاء الماضي، عن رفعها دعوى قضائية ضد مؤسسة المدى كونها شجعت اتحاد الأدباء على تسيير تظاهرة ضد قرارها بإغلاق محال بيع الخمور في العاصمة.

ولفت البيان إلى أن"محاولات تحويل العراق إلى ثكنة قروسطية لثقافة الكراهية وإقصاء الآخر المختلف، لا تشكل معركة على مستوى الحريات الشخصية فقط، بل إنها معركة الوجود الإنساني ضد محاولات التدجين والقولبة، وهي معركة الجمال أينما كان ضد القبح كيفما كان".

واختتم البيان"...ها نحن فنانو ومثقفو كردستان نعلن تضامننا معكم في معركتنا المصيرية من اجل إنقاذ الجمال في وطننا العراق وندعوكم للنضال تحت شعار"يا جماليي العراق اتحدوا".

وقال الصحفي سيروان غريب وهو احد منظمي الحملة لوكالة"السومرية نيوز"، "نشعر بالخطر تجاه الحملة التي تشنها بعض الجهات الرسمية وغير الرسمية ضد مثقفي العراق ومؤسساته الثقافية والإعلامية"، مؤكداً أن"حملة المثقفين بدأت بجمع التواقيع ولن تتوقف هناك بل ستتبعها خطوات مدنية قادمة للتضامن والنضال المشترك من اجل الدفاع عن قيم الجمال في وطننا".

وقالت إحدى الموقعات على البيان الصحفية نياز عبد الله،"لا يمكن لنا كصحفيين إلا أن نقف مع زملائنا ومثقفي العراق في معركتهم المدنية"، مبينة أن"ما تنادي به بعض الجهات الآن في بغداد كانت تبنته جهات في الإقليم في السابق، إلا إن النضال والنشاط المدني افشل تلك المحاولات". بدوره، قال المسرحي هورين غريب"ما نسمع ونرى في القنوات الإعلامية شيء مريب في بلد بنى الحضارة والفن والجمال"، مشيراً إلى أن"من يتعمق في التاريخ الإنساني والفني والإبداعي لهذا البلد لن يجد تراجيكوميديا كالتي نراها الآن"، حسب قوله.

وكانت وزارة التربية بالحكومة قد قررت في وقت سابق من الشهر الجاري منع تدريس مادتي المسرح والموسيقى بمعهد الفنون الجميلة وقررت عدم السماح للطلبة الجدد بالتقدم للدراسة بقسمي المسرح والموسيقى للعام الدراسي الجديد، كما قررت إزالة التماثيل الموجودة بالمعهد، وواجه قرار الوزارة حملة انتقادات واسعة في الوسط الثقافي والفني ومن وسائل إعلامية.

وكانت شخصيات وجهات دينية عراقية عارضت إقامة مهرجان بابل الثقافي العام الحالي وضغطت باتجاه تغيير جدول برامجه، كما اعترض الوقف الشيعي في البصرة على عروض السيرك العالمي في المدينة فاضطرت إدارته إلى إيقافه.

وكانت مديرة مؤسسة المدى الثقافية غادة العاملي أكدت في حديث سابق لوكالة"السومرية نيوز"، استعدادها لرفع دعوى قضائية ضد رئيس مجلس محافظة بغداد كامل الزيدي إثر تهديده بإغلاقها واتهامها بملء العاصمة بغداد بمحال بيع الخمور غير المجازة، معتبرة أن قرار إغلاق محال المشروبات الكحولية والنوادي الليلية"غير مدروس"، كما أشارت إلى احتمال رفع أكثر من ٥٠٠ قضية ضد الزيدي بشكل فردي أو جماعي.

وكان العشرات من المثقفين العراقيين اعتصموا، الجمعة قبل الماضية، في شارع المتنبي المخصص لبيع الكتب وسط العاصمة العراقية بغداد لإعلان رفضهم قرار مجلس محافظة بغداد، فيما وقع أكثر من ٢٠٠٠ شخص بيانا يطالب السلطات الثلاث بإلغاء تلك القرارات التي اعتبروها محاولة لإعادة الحياة إلى الوراء والتزاما بقرارات النظام السابق، كما رفع المتظاهرون لافتات كتب عليها"بغداد لن تكون قندهار"، و"الحريات أولا".

وكان مجلس محافظة بغداد قد قام في السادس والعشرين من تشرين الثاني الماضي، بإغلاق جميع النوادي في بغداد بحجة أنها لا تملك إجازة بممارسة المهنة، فيما رد مئات المثقفين العراقيين على القرار المذكور باعتصام في شارع المتنبي وسط العاصمة، كما وقع أكثر من ألفي شخص بياناً يطالب السلطات الثلاث بإلغاء القرار الذي اعتبروه محاولة لإعادة الحياة إلى الوراء عبر تطبيق قرارات النظام السابق.

يذكر أن هيئة السياحة والآثار العراقية كانت أعلنت، في نيسان الماضي، أن إغلاق محال المشروبات الكحولية طال تلك التي لا تملك الترخيص منها فقط، مؤكدة في الوقت نفسه أنها متوقفة عن إصدار التراخيص الرسمية لمحال بيع المشروبات الكحولية منذ العام ٢٠٠٣.

نقطة ضوء

ما وراء القرار

■ وليد الرحال

كلنا يتذكر تلك الأيام من أوائل السبعينيات يوم اصدر النظام السابق قراره الشهير بالصبغ بالطلاء سيقان أي فتاة ترتدي لباس الميني جوب الذي كان يعتبر مودة العصر في حقبة الخمسينيات والستينيات وصولا إلى سبعينيات القرن الماضي يومها لم تتراجع تلك الحملة إلا بعد قصيدة عتاب مشهورة أرسلها الجواهري الكبير إلى صديقه وزير داخلية النظام آنذاك مهدي عماش الذي جعل المطاردات أكثر حذرا بعد أن طالت المدارس والجامعات والحدائق والشوارع وبالطبع كان للحملة مؤيدون على أساس إن الهدف الأساسي هو تربوي وديني ولم يكن احد يرقب ما ستؤول إليه نتائج الحملة المذكورة أكثر من المحرك لها والمراقب لتطوراتها لان المخبّأ (بتشديد الباء) كان أعظم وبعد فترة من انطلاق الحملة إياها انطلقت حملة أخرى أوسع مدى هذه المرة استهدفت الشباب بشعورهم وزلوفهم وكان ملفتا منظر الشرطة العراقية وهي تلاحق ما سمي (بالمخنثين) بمقصاتها وشفراتها وسط الساحات والمدارس والمتنزهات ولقد كان هناك من يفاخر ويباهل بالثورة وحزبها القائد وأدواته التنفيذية التي صارت خلال عهده الزاهر حريصة على سمعة الفتيات من جهة وتحرص على بناء الإنسان العراقي الجديد الرجولي وصاحب الحلاقة (نمرة ٤) بعدها بسنوات قليلة انطلق ما قصد إليه النظام بعد أن حلل ردات الفعل الجماهيرية الخجولة في رفضها وهاهو الآن يطارد الناس على ما قصد إليه (الانتماء القصري للبعث) وجرى الاحتساب الجيد لردات الفعل وكيفية التعامل معها بعد أن تم جعل الميني جوب والشعر الطويل كساحات تدريب سلطوي وامني لساحة الحرب الحقيقية. ومثل هذه الألاعيب التي مارسها النظام السابق أكثر من مرة جربها حين كان يعد العدة النفسية للحرب مع إيران وكان يريد تهيئة النفس العراقية على القتل فأنتج مسرحية (أبو طبر) الدموية التي أشاعت الخوف في فرائص العراقيين ولم ولن يعرف احد لماذا أنتج كل ذلك الإجرام وعلام راحت كل تلك الضحايا ولقد اعدم السبب مع من اعدم من المجرمين.

من هنا نود أن نثني على جهود جريدة المدى الغراء وبقية مناصريها الشرفاء من شخصيات سياسية واجتماعية بالإضافة إلى جهود منظمات المجتمع المدني في تبني الحفاظ على الحريات العامة وان تجربة الدكتاتورية المريرة علمتنا ويجب أن تعلمنا على أن لا نسلم رقابنا فورا للتحليلات السطحية كلنا نعرف مضار الخمرة وقدسية تحريمها لكن ثقوا أيها العراقيون إن من يمنع الرقص واللهو والغناء ليس حريصا عليكم ولا على دينكم وإننا نعرف كأناس نعيش في العراق ونحيا مأساته أن هناك منغصات في حياة العراقي أهم كثيرا من شرب الخمرة والاستماع إلى الغناء لا تجد طريقها إلى الحل الناري والسريع من لدن كافة المسؤولين لماذا لا يفتل المسؤولون في الدولة عن شواربهم وينتخون لملايين العاطلين والمتسولين والمسحوقين تحت رحمة الإيجارات والساكنين في بيوت الصفيح؟ لماذا لا يلتفت احد إلى الأرض البور فيزرعها والى صدأ الآلات فيشغلها؟ لماذا نلجأ إلى أمور البلطجة والإرهاب والشقاوات والبلاد بالكاد تخرج لتوها من أتون نار اكتوت بما فيه الكفاية بلهيبها؟ هل هذا هو العراق التعددي المؤمن بالقيم الديمقراطية؟ وإذا كانت الديمقراطية تحرم المأكل والملبس وتمنع الأذن من أن تسمع فهل أرادها الأمريكيون إذن للضحك على الذقون أم حرقا للمراحل؟ وإذا كان الإرهابيون قد ضربوا الكنائس ويتأهبون لضرب المواكب وإذا كانت الدولة تضرب المتسامرين في النوادي فقولوا لنا بالله عليكم إلى أين الشعب سيذهب؟

إن الذي نريد أن يعرفه الجميع إننا كعراقيين أبناء الأمس القريب نتذكر تلك الممارسات التي أتعبت النظام البائد وأتعبتنا وباختصار شديد زمن التفرد والنزعة الشوفينية وتبييت النوايا عبر ظواهر القول والسطحية مواقف صارت بالية حتى وسقيمة.

باحث: في المرة المقبلة سيحددون ضوابط للملبس

سياسيون وأدباء يتضامنون مع المدى ويندددون بتقييد الحريات

□ بابل / إقبال محمد

أكد الدكتور علي إبراهيم عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي أن هناك هجمة ضد الديمقراطية وضد المثقفين والفنانين وأن الكثير من المؤشرات التي نلاحظها في خنق الحريات.

وقال في تصريح للمدى أن العهد الجديد يجب أن يعبر المرحلة الديمقراطية لان الأنظمة السابقة قد جربت كثيراً هذه الخطوات وكان مصيرها الفشل والهلاك لذلك نعتقد أن من الضروري أن تتوجه الحكومة للمتنورين لتجاوز هذه المسالة ومنح الحريات والسماح للأدباء والفنانين والمثقفين أن يأخذوا دورهم في الحياة وأن يعبروا عنها بشكل حر وصادق واعتقد أيضا أن هذا التوجه سيكون عامل دفع للعملية والسياسية والديمقراطية وليس إيقافها.

وأشار إلى أن العملية السياسية يجب أن تنتهي نهاية سعيدة للشعب العراقي لا أن ترجع للوراء حتى لا نخلق دولة ظلام نحن بحاجة لدولة مشرقة،دولة قانون،دولة حقوق الإنسان،دولة مؤسسات وبين أن دولة المؤسسات تتضارب مع خطوات الردة والرجعية لذا ادعوا كل المواطنين أن يتحالفوا مع"المدى"ودعم كل الجهود في هذا المسار وان مشاركة الأدباء والفنانين والمثقفين والمتلقين ضرورية جداً وأخيرا أقول على كل السائرين نحو الحرية أن يشاركوا ويدعموا حملة"المدى".

من جانبه، قال القاص والناشط في حقوق الإنسان الدكتور سلام حربة"إن ما نلاحظه من حملة شرسة يقوم بها مجلس محافظة بغداد وبعض المجالس في المحافظات هي من أجل تضييق الحريات الديمقراطية والحريات الفردية وظهر ذلك علناً من خلال الصراع القوي بين مؤسسة"المدى"وإتحاد الأدباء من جهة ومجلس محافظة بغداد من جهة ثانية".

وتابع:"نحن في الألفية الثالثة وهناك أعمال يندى لها الجبين،الإخوة في مجلس محافظة بغداد اخذوا بعض الآليات والفقرات من قانون ٨٢ لسنة ١٩٩٤ الصادر من مجلس قيادة الثورة المنحل للانقضاض على الحريات الفردية".

وتساءل حربة:"متى مرّ العراق في مثل هذه المرحلة من تضييق الحريات عبر حظر أو منع الموسيقى والغناء والنوادي الاجتماعية والمسرح، وربما سيتم مستقبلا التضييق على الملبس".

وأوضح إن هناك تخوفا عند المتنورين من أن يكون سلوك الدولة القادم ويضع الحريات في المصيدة ويدفع الناس للبحث عن ملاذات آمنة للسكن والعيش بحرية، مشيراً إلى أن هذا الصراع وهذه العمليات حين تنقل للعالم من خلال الفضائيات والإعلام تحز في النفس وتظهر أن العراق يعيش في ظلام دامس وهذا ما لا نريده لان العراق بلد الحضارة والتقدم والمدنية والعلمانية وبلد الأديان الحقيقي".

وأضاف قائلا:"الهجوم على مؤسسة"المدى"التي تمثل الوجه الحضاري والثقافي للعراق هو هجوم خطر،"المدى"وبعد ٢٠٠٣ أسست أرضية ثقافية متميزة من أسابيع ثقافية وبيت المدى وجريدة المدى والكتاب الشهري المجاني وتكريم الأدباء والفنانين، فهل نكافأ هذه المؤسسة بهذا الشكل لان هناك تقاطعا مع بعض الذين لا يريدون التحضر والمدنية؟".

فيما قال المخرج المسرحي بشار عليوي:أن مؤسسة المدى المؤسسة الرائدة في احتضان الثقافة والفنون والإعلام ومؤسسة المدى اليوم تقوم بحملة كبرى لحماية الحريات التي كفلها الدستور العراقي نحن معها مثقفين وأخيار وشرفاء وسنستمر بدعم هذه الحملة وأشار إلى أن هناك أصداء كبيرة لهذه الحملة في الشارع الحليّ الكل يسال ماذا تهدف المدى من هذه الحملة؟ نقول أن حملة المدى هي للدفاع عن الحريات العامة والشخصية التي كفلها الدستور العراقي في اغلب مواده وكل مواطن يجب أن يدافع ويطالب بالحريات".

وأوضح أن هناك ظواهر ظلامية جديدة ظهرت مثل منع الغناء ومنع المسرح والموسيقى وهذه الظواهر ستقودنا إلى عوالم الجهل.

من جانبه، قال المواطن محمد الزهيري: أن ما يؤسف له ما يقوم به مجلس محافظة بغداد بحملة الغرض منها تقييد حريات المواطنين التي كفلها الدستور عبر تطبيق القرارات الجائرة لمجلس قيادة الثورة المنحل التي جاءت لتضيق الحريات العامة.

وأوضح إن ما قامت به مؤسسة المدى هو التعبير عن الرأي وحرية التظاهر التي كفلها الدستور في اغلب مواده لذا نهيب بكل المثقفين الوقوف بوجه هذه الهجمة ضد قوى الخير.

أما الشاعر والمترجم حسن لطيف فقد قال:"تنهض الأمم والشعوب من خلال تقدمها في مجالات الحياة كافة والثقافة والآداب والفنون تلك الأمم وعلى مدى سنين طويلة ازدهرت هذه النشاطات وظهرت رموز بارزة في تاريخ الحضارة العربية والإسلامية في الأدب والفنون والموسيقى وان ما يثار الآن من ضجيج متخلف هو في حقيقته عودة لقرون التخلف والجهل بحجة أو بدونها للإطاحة بمنجز الإنسان العراقي وكبح خطواته المتقدمة،علينا جميعا تعرية هذه الاتجاهات".

فيما استغرب الفنان الرائد فيصل مبارك من المضايقات على الحريات العامة والشخصية التي كفلها الدستور في اغلب مواده، مشيرا إلى وجود تناقض واضح بين فقرات الدستور والتصرفات التي نراها اليوم. وتابع:"أتمنى أن أرى دولة مؤسسات وقانون لان العراق وطن الجميع والحرية للجميع".

وعد الفنان فاضل شاكر كل تطور وإبداع يبدأ من الفنان والأديب هم نجوم الالق العراقي الجديد،إنهم القمر والشمس والنجوم الساطعة التي تحكي وتوثق وترسم صورة الحياة الجديدة من يستطيع أن يقف ضد الأنوار الساطعة ومن يستطيع حجبها عن الإبداع.

وقال إن حملة المدى هي السباقة في أرشفة الإبداع وهي تعطينا المدى القادم ونحن نتفاءل بالمدى وحملتها من اجل الحريات العامة.